والمرتبطين اي والقلوب المرتبطين بهم اي بهؤلاء المتحققين بدوام العبودية حبا تميز من المرتبطين و ارتباط المحبة اصل عظيم في تحصيل الكمالات الانسانية وصحبة تميز ايضا اي المرتبطين بهم من جهة الصحبة والمراد من الصحبة ههنا المجالسة مع المتحققين بدوام العبودية والاستماع كلامهم واتباعا تميز ايضا اي المرتبطين بهؤلاء المتحققين من جهة المتابعة في جميع مجاهداتهم الزكية ورياضاتهم ولقد سبقت تلك الحسنى اي دوام العبودية على طريق الاستهلاك من مجلاها اي مجلى تلك الحسنى والمراد بالمجلى ههنا ذات نبينا صلى الله عليه وسلم لانه اول من تجلت فيه تلك الحسنى ثم في سائر الصحابة على قدر استعدادهم بطريق انعكاس تلك الحسنى منه صلى الله عليه وسلم اليهم الجامع ذلك المجلى جميع الكمالات العلمية والعملية بحيث لا يمكن وجود كمال لا يكون موجودا فيه قبل ذلك لكون ذلك المجلى خليفة الله ومنه ظهر جميع شئونات الله وعطاياه كما جاء في الحديث الخلق مني وانا من الله وفي حديث آخر انا ابو القاسم الله يعطي وانا اقسم للحافين اي للملازمين من حيث المحبة والايمان والاتباع به اي بذلك المجلى والمراد من الحافين الصحابة رضي الله عنهم انعكاسا وانصباغا منصوبان على التمييز من قوله سبقت تلك الحسنى يعني سبقت تلك الحسنى من النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعلي وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم بطريق الانعكاس والانصباغ ثم للتابعين ثم للذين يلونهم من بعدهم وتسلسلت بها اي بتلك الحسنى بحسب التلقي بعد ذلك الصوفية اي الذين لبسوا الصوف على الصفا وتركوا الدنيا للعقبى واشتغلوا ابدا المولى عموما اي من حيث العموم في التلقي بتلك الحسنى وخصت بفتح الخاء منها اي مع تلك الحسنى من حيث الخصوصية بحقيقة تلك الحسنى بسابقة العناية فاعل خصت من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والعناية اعطاء السعادة الذاتية للاعيان الثابتة في الازل فلذلك يقال لتلك العناية المشيئة الازلية صديقهم مفعول خصت والصديق بالدال المشددة من صيغ المبالغة هو الذي استقام ظاهره وباطنه مع الحق سبحانه في جميع الاحوال بحيث يكون ظاهره على عبادة الحق وباطنه على مشاهدته سبحانه على الدوام ولا يكون ذاهلا من عبودية الله تعالى بزيادة جذبة المحبة الذاتية الباء متعلق بخصت والجذبة تقريب الحق عبده الى جنابه بمقتضى عناية الازلية المهيئة لذلك العبد جميع ما يحتاج اليه في طي الاحوال والمنازل بلا كلفة ولا سعي من ذلك العبد والمحبة الذاتية هي ميل الروح بغلبة الحكم الذاتي الى جمال ذات الحق سبحانه في مرتبة الاحدية الذاتية من غير اعتبار الصفات والاسماء وهذه المحبة لا يمكن بالكسب تحصيلها ولا يمكن بالنطق تعريفها لانها من انوار الذات المطلقة و لا يتصف بها الا من كان مظهر ذلك النور الذاتي في عالم الازل المندرجة بسبب تلك الجذبة المحبية الذاتية النهاية اي نهاية السلوك وهي مشاهدة انوار الذات المقدسة في البداية اي في بداية السلوك وهي توجه السالك الى جناب الحق سبحانه ومعنى اندراج النهاية في البداية ان المبتدئ في سلوك طريق المعرفة بزيادة جذبة المحبة الذاتية اذا جمع همته للتوجه الى الذات الالوهية حصل له في اول وضع قدمه في التوجه الى الحق مشاهدة انوار الذات المقدسة التي هي نهاية السلوك في غير طريق الجذبة لان بداية طريق الجذبة تجلي نهاية غيرها فيصل المبتدئ مع تلك الجذبة في بداية سلوكه الى تجلي الذات المقدسة الذي هو نهاية السلوك فيستغرق المبتدئ مع تلك الجذبة في حل البدايات والنهايات في بداية سلوكه فهذا معنى اندراج النهاية في البداية في طريق الجذبة وتسلسلت بها اي بتلك الحسنى النقشبندية اي المشايخ النقشبندية خصوصا اي من حيث خصوصيتهم لحصول تلك الحسنى في بداية سلوكهم بزيادة جذبة المحبة الذاتية دون مشايخ سائر الطرق لكون سلوكهم من غير زيادة الجذبة الذاتية عليه اي على سيد المصطفين [illegible] اي المصطفين من الانبياء عليهم السلام واللاحقين اي الاولياء

والصالحين

والصالحين من امته صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة واكمل التحيات واجمل التسليمات مبتداء مؤخر وهو مع خبره المقدم جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه فتزينوا اي اتصفوا هؤلاء المشايخ النقشبندية لها اي لتلك الحسنى بالعمل على السنة في جميع الحركات والسكنات في العبادات والعادات والعزيمة اي بالعمل على العزيمة وهي اسم ما صعب وشق على النفس من العبادات وتطهروا لها اي لتلك الحسنى بالاجتناب عن البدعة وهي اسم لما احدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهواء الردية والاعمال القبيحة لان كل بدعة ضلالة والرخصة وهي اسم لما سهل على النفس من العبادات لان رجال الله لا يصحبون اهل الرخص لان اهل الرخص ضعفاء في الدين ووقفوا اي اقاموا لانعكاسها اي لاجل انعكاس صور تجليات تلك الحسنى في قلوبهم على دوام الحضور مع الحق سبحانه في جميع الاحوال وكمال الاتباع اي على كمال اتباع السنة ظاهرا وباطنا عملا واعتقادا وعكفوا اي لازموا لانصباغها اي لانصباغ قلوبهم بانوار تلك الحسنى في تشرب الانتفاء اي مقام الاستفاضة والقبول للانتفاء في انوار الذات المطلقة والانتفاء هو الاستهلاك اللازم لدوام العبودية والتشرب من باب التفعل بمعنى الشرب يقال تشرب الحوض الماء اي شربه لكن المراد من التشرب ههنا الاستفاضة و القبول في المجالي اي في مجالي التجليات الذات المقدسة والمراد بالمجالي العبادات التي جعل الله تلك العبادات مجالي التجليات ذات المقدسة لان العابدين العارفين يتراؤن تجليات ذات الحق سبحانه على تفاضل استعداداتهم في تلك المجالي ويشاهدون تجليات الحق سبحانه فيها على معنى الحديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه بتمام الاقبال اي بتمام توجههم الى جناب الحق سبحانه فتجلت في عقيب ما ذكر لهم اي للنقشبندية صباحتها اي صباحة تلك الحسنى والصباحة الحسن وانجلت اي انكشفت اليهم ملاحتها اي ملاحة تلك الحسنى والملاحة الجمال فطوبى لمن تمسك بهذه العروة الوثقى اي بهذه النسبة العلية كالعروة الوثقى في عدم انفصامها ولقد من الله تعالى علي من محض فضله اي لا من حيث الاستعداد والاستيجاب بتلقي هذه النسبة اي باخذ هذه النسبة ولفظ النسبة قد يقع في عبارات المشايخ كثيرا فمرة يقولون النسبة ومرادهم بها دوام العبودية على طريق الاستهلاك ومرة يقولون النسبة ومرادهم بها الصفة الغالبة على الشخص ومرة يقولون النسبة ومرادهم بها الانتساب بعمومها اي عموم هذه النسبة والمراد بعموم النسبة الاشتغالات التي يشتغل السالك عند سلوكه في هذه الطريقة العلية كالاشتغال بالذكر والاشتغال بالرابطة والاشتغال بالوقوف القلبي وغير ذلك وخصوصها اي خصوص هذه النسبة والمراد بخصوص النسبة دوام العبودية التي هي نتيجة هذه الطريقة العلية ولا ينال الا هذه النتيجة الا من سبقت له العناية الالهية عن سيدي الشيخ محمد معصوم الفاروقي اي المنسوب الى عمر الفاروق رضي الله عنه وكان مولده في سرهند سنة سبع والف وجلس في ارشاد السالكين وتكميل نفوس الطالبين بعد انتقال والده الى رحمة الله وعمره حينئذ ستة وعشرون سنة وقد توفي الى رحمة الله في سنة ثمان وتسعين والف ودفن في سرهند وهو قد تلقى هذه النسبة عن والده مجدد الالف الثاني مولانا الشيخ احمد الفاروقي وهو من اولاد عمر الفاروق رضي الله عنه وكان مولده في سرهند وقد توفي الى رحمة الله تعالى في سنة اربع وثلثين والف في الثامن والعشرين من شهر صفر ودفن في مدينة سرهند واما لقب مجدد الالف الثاني لان الله تعالى جدد به دينه في رأس الالف الثاني وهو قد اخذ هذه النسبة عن خواجه محمد الباقي اي عبد الباقي وهو قد كان في اوائل حاله من الملامية ثم سلك في طريق المجاهدة ومشى بالاتباع على الشرع حتى صار اتبع الناس واشرعهم من حيث الشريعة واجهدهم من حيث الطريقة واعرفهم من حيث الحقيقة وهو قد اخذ هذه النسبة عن مولانا خواجكي امكنكي واسمه الشريف خواجكي اصله خواجه ثم زيدت الكاف والياء معا

Copyright © King Saud University